

## منطقة الجوف.. حلقة من حلقات جهود الملك عبدالعزیز في دعم القضية الفلسطينية

د. نايف بن علي السنيد الشراري

وحدة الإعداد العام - كلية العلوم والآداب بالقريات - جامعة الجوف

تسلط هذه الدراسة الضوء على جانب مهم من مواقف الملك عبدالعزیز المشرفة وجهوده المتنوعة الداعمة للقضية الفلسطينية، وتبرز الدور الذي أدته منطقة الجوف وأهلها تجاه هذه القضية بصفته حلقة لا يمكن فصلها عن بقية حلقات جهود الملك عبدالعزیز في هذا المجال.

إن اهتمام الملك عبدالعزیز بالقضية الفلسطينية ودعمه لها نابع من أخوة الدين الإسلامي ورابطة العروبة وعدالة هذه القضية ومشروعية المطلب، حيث اغتصبت فلسطين وانتهكت حرمة مقدساتها الإسلامية وشرّد شعبها.

ولهذا أولى الملك عبدالعزیز القضية الفلسطينية جلّ اهتمامه وعنايته بها منذ بدايتها، فكان - رحمه الله - داعماً لها ومدافعاً عنها في جميع المحافل الدولية، وتتنوعت جهوده - رحمه الله - وأساليب دعمه لهذه القضية إلى أبعد مدى.

(قدم للنشر في ١٢/١١/١٤٣٤هـ، وقبل للنشر في ٢٦/١١/١٤٣٥هـ).

إنه قدر الملك عبدالعزيز: أن يوضع على المحك الحقيقي أمام قضية إسلامية مقدسة وفي وقت عصيب جداً عاصر خلاله تطورات جوهرية: محلية وعالمية، وحريين عالميتين غيرتاً خريطة العالم، وعلى الرغم من ذلك استطاع الملك عبدالعزيز وبكل اقتدار أن يقف الموقف المناسب، واستطاع أن يكون علاقة متوازنة مع الدول الكبرى في ذلك الوقت دون ضعف أو خضوع.

والقضية الفلسطينية لا تحتاج إلى تعريف أو بيان، فهي معروفة ومشكلتها غير مجهولة، تتمثل في أن هناك بلاداً إسلامية احتلتها بريطانيا على غير وجه حق وأعطتها لليهود تنفيذاً لوعده مشؤوم أصدرته، فشرّد شعبها واستبيحت دماؤه.

وقبل البدء بمباحث هذه الدراسة يسرني أن أتوجه بالشكر الجزيل لدارة الملك عبدالعزيز التي أتاحت لي فرصة الاطلاع والتصوير والنسخ لما في أرشيفها من وثائق أثرت المادة العلمية لهذه الدراسة، فلها وللقائمين عليها مني جزيل الشكر والعرفان، وأخص بالذكر أمينها العام معالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري، وسعادة نائبه الدكتور ناصر بن محمد الجهيمي حفظهما الله.

### **التعريف بمنطقة الجوف:**

تقع منطقة الجوف في أقصى شمال المملكة العربية السعودية، بين منطقة الحدود الشمالية ومنطقة تبوك

وشمال منطقة حائل، بين خطي طول ٤٢/٢٧ شرقاً ودائرتي عرض ٣٢/٢٩ شمالاً<sup>(١)</sup>.

وكانت منطقة الجوف في عهد الملك عبدالعزيز تتكون من منطقتين إداريتين هما: منطقة الجوف ومنطقة القرريات، وكانت منطقة القرريات تشمل جميع الشريط الحدودي للمملكة العربية السعودية مع المملكة الأردنية الهاشمية، من نقطة التقاء مثلث الحدود (السعودية الأردنية العراقية) عند جبل عنازة شرقاً، حتى مدينة حقل على خليج العقبة غرباً.

ومنطقة الجوف هي إحدى مناطق شمال المملكة العربية السعودية، وتتكون من مدينة (سكاكا) مقر الإمارة والعاصمة الإدارية للمنطقة، ومن محافظة القرريات فئة (أ)، ومحافظة دومة الجندل فئة (أ)، ومحافظة طبرجل فئة (ب)، وعدد من المراكز والهجر<sup>(٢)</sup>.

### المميزات التي أهلت منطقة الجوف لهذا الدور:

كان لموقع منطقة الجوف الجغرافي أثر في تأهيلها لهذا الدور لتكون حلقة ضمن حلقات جهود الملك عبدالعزيز في دعمه للقضية الفلسطينية، حيث إن منطقة الجوف

(١) دارة الملك عبدالعزيز: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية: موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، الدارة، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٤٤٠.

(٢) وزارة الداخلية: وزارة الداخلية.. النشأة والتطوير، ط٢، مطبعة وزارة الداخلية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص٢٢٣. (بتصرف)

(بحدودها خلال فترة الدراسة) هي أقرب المناطق السعودية إلى فلسطين.

كما أن وجود علاقات تجارية بين أهالي منطقة الجوف والأسواق الفلسطينية<sup>(٣)</sup>، وعلاج كثير من أهالي المنطقة في المستشفيات الفلسطينية أكسب أهالي المنطقة خبرة كبيرة بالمدن الفلسطينية وطرق المواصلات ووسائل النقل<sup>(٤)</sup>.

### أبرز الأحداث قبيل حرب فلسطين سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م)؛

على الرغم من أن شمالي الجزيرة العربية لم يكتمل انضمامه لنفوذ الملك عبدالعزيز إلا في سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، وكون الملك عبدالعزيز كان يعمل في أكثر من جهة بوقت واحد، فإن ذلك لم يثنه عن واجبه المقدس تجاه القضية الفلسطينية التي برزت أحداثها في وقت انشغال الملك عبدالعزيز بتوحيد دولته الفتية ومرحلة بنائها وتأسيسها، حيث تثبت مجموعة من الوثائق دعم الملك عبدالعزيز لها ووقوفه إلى جانبها وتسخيره كل الإمكانيات

(٣) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (١١٦٧)، وتاريخ ٥ صفر ١٣٦٢هـ، [يوافق الأحد ٢١ يناير ١٩٤٤م]، بخصوص السماح لبعض تجار فلسطين بشراء أغنام من منطقة القريات. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، ملف رقم ٢٦، وثيقة رقم ١٥٧).

(٤) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق كلوب برقم (١٠٦)، وتاريخ ١١ رجب ١٣٦٠هـ، [يوافق الأحد ٢ أغسطس ١٩٤١م]، بخصوص طلب تسهيل مهمة مرور بعض المرضى من المنطقة إلى مدينة القدس من أجل التداوي هناك. (من محفوظات الباحث).

التي كان يملكها في سبيل خدمة هذه القضية منذ بدء بروز أحداثها<sup>(٥)</sup>.

وتزامناً مع أحداث القضية الفلسطينية اتخذ الملك عبدالعزيز إجراءات وفق ما يلي:

### أولاً- على المستوى الخارجي:

١- وقّع الملك عبدالعزيز معاهدة صداقة وحسن جوار مع المملكة العراقية سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣١م)<sup>(٦)</sup>.

٢- وقّع الملك عبدالعزيز معاهدة صداقة وحسن جوار مع حكومة شرقي الأردن سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)<sup>(٧)</sup>.

٣- وقّع الملك عبدالعزيز معاهدة صداقة وحسن جوار مع المملكة المصرية سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)<sup>(٨)</sup>.

والملك عبدالعزيز يريد بذلك تأمين الجزء الشمالي من دولته الفتية؛ لكونه يعلم أن هذا الجزء يقع عليه الجانب الأكبر في مجال دعم القضية الفلسطينية، لذا عقد تلك المعاهدات مع الحكومات المجاورة له في الشمال (الأردن)،

(٥) انظر الوثائق المنشورة عند: دار الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية عن القضية الفلسطينية ١٣٤٨-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٩-١٩٥٣م، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٢هـ.

(٦) أم القرى: عدد (٢٣٣)، ص٧، الجمعة ١٣ ذو الحجة ١٣٤٩هـ، الموافق ١ مايو ١٩٣١م، ص٢-٣.

(٧) أم القرى: عدد (٤٧١)، ص١٠، الجمعة ٥ رمضان ١٣٥٢هـ، الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٣٣م، ص١-٣.

(٨) أم القرى: عدد (٥٩٧)، ص١٢، الجمعة ٢٣ صفر ١٣٥٥هـ، الموافق ١٥ مايو ١٩٣٦م، ص١.

والشمال الشرقي (العراق)، والشمال الغربي (مصر)، ليكون بذلك قد وضع اللبنة الأولى في مجال التعاون العربي مع تلك الحكومات في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية التي تتصهر أمامها جميع الخلافات السياسية.

### ثانياً- على المستوى الداخلي:

بعدما اطمأن الملك عبدالعزيز على أمن الحدود الشمالية لدولته الفتية من خلال توقيعه معاهدات الصداقة وحسن الجوار والأخوة مع الحكومات العربية المجاورة، عمد إلى عدة أمور من أهمها ما يأتي:

١- أصدر في سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) أمراً يقضي بتقسيم الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية إلى قسمين هما: **الأول:** الحدود السعودية العراقية، وأطلق عليه اسم (مفتشية الحدود الشمالية).

**الثاني:** الحدود السعودية الأردنية، وأطلق عليه اسم (مفتشية الحدود الغربية)<sup>(٩)</sup>.

وأوكل الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالعزيز ابن زيد<sup>(١٠)</sup> مهمة الإشراف على كلا القسمين، فكان مفتشاً للحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية.

(٩) صدر الأمر برقم (٢/٢/٦٢)، وتاريخ ١٣ صفر ١٣٥٥هـ. (نقلاً عن: العتيبي: إبراهيم بن عويض (دكتور)، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م: دراسة تاريخية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ١٦٨).

(١٠) عبدالعزيز ابن زيد: هو الشيخ عبدالعزيز بن حمود الزيد، ولد في مدينة حائل سنة ١٣١٥هـ، ودرس في تركيا، عمل مندوباً للملك عبدالعزيز في عمان وأريحا خلال الفترة (١٣٤٤-١٣٤٥هـ)، ثم تعين =

٢- أصدر في سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) أمراً يقضي بنقل الأمير عبدالعزيز بن أحمد السديري<sup>(١١)</sup> من إمارة منطقة الجوف إلى إمارة منطقة القريات، وجعله مسؤولاً عن جميع الشريط الحدودي الشمالي للمملكة العربية السعودية<sup>(١٢)</sup>. (أميراً لمنطقة القريات ومفتشاً للحدود في الوقت نفسه).

= عضوا في مجلس الشورى سنة ١٢٤٦هـ، ثم معاوناً لقائم مقام جدة خلال الفترة (١٣٤٧-١٣٤٩هـ)، ثم أصبح مفتشاً للحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية في سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وفي سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، تعين قنصلاً عاماً للملك عبدالعزيز في سوريا ولبنان، ثم وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في بيروت سنة ١٣٦٢هـ، فسفيراً فوق العادة للملك سعود بن عبدالعزيز في بيروت، حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٧٩هـ، فدفن في مدينة دمشق. أم القرى، عدد (٢٩٨)، ص ٦، الجمعة ٢٨ ربيع الأول ١٣٤٩هـ، الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٠م، ص ٢؛ الزركلي: خير الدين بن محمود، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط ٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٤، ص ١٠١٢؛ الزهراني: عبدالرحمن بن علي (دكتور)، من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية (منذ العام ١٣٤٦هـ حتى ١٤١٣هـ)، ط ٢، (د.ن)، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٩٣-٩٤.

(١١) الأمير عبدالعزيز السديري: هو الأمير عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد السديري رحمه الله، ولد سنة ١٣٢٧هـ، وتولى إمارة منطقة الجوف سنة ١٣٥٢هـ، ثم إمارة منطقة القريات ومفتش الحدود الشمالية الغربية سنة ١٣٥٧هـ. بيان بحياة الموظف عبدالعزيز السديري الرسمية، بتاريخ ٢٥ شوال ١٣٦٦هـ، [يوافق الخميس ١١ سبتمبر ١٩٤٧م]. (من محفوظات الباحث)، عين وزيراً للزراعة في سنة ١٣٧٥هـ. وهي السنة التي توفي فيها رحمه الله تعالى. (الباحث).

(١٢) بيان استلام أمير منطقة القريات ومفتش الحدود الشمالية الغربية الأمير عبدالعزيز السديري إمارة منطقة القريات من عبدالكريم ابن زيد، بتاريخ ٢٢ المحرم ١٣٥٧هـ، [يوافق الخميس ٢٤ مارس ١٩٣٨م]، (من محفوظات الباحث).

وكلف الملك عبدالعزيز الأمير عبدالعزيز السديري بتتبع أخبار القضية الفلسطينية عن قرب من خلال الشخصيات الموجودة في الأردن<sup>(١٣)</sup>.

٣- صدرت في السنة نفسها ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) موافقته على إنشاء قصر حجري وبرج مراقبة في مركز حقل، وتأسيس مركز لاسلكي فيه، وتحسين الطريق المؤدي إليه<sup>(١٤)</sup>، مع التأكيد على ضرورة تعيين أمير حازم عليه لكونه مركزاً حدودياً مهماً من حيث الموقع<sup>(١٥)</sup>.

(١٣) كان الأمير عبدالعزيز السديري يتتبع أخبار القضية الفلسطينية ويكتب بها للملك عبدالعزيز أولاً فأولاً. برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز برقم (١٣٩)، وتاريخ ٢ صفر ١٣٦٥هـ، [يوافق السبت ٥ يناير ١٩٤٦م]، بخصوص تزويده بأخر المستجدات المتعلقة بالقضية الفلسطينية. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة)؛ برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز برقم (٤١٨)، وتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٣٦٦هـ، [يوافق الثلاثاء ٤ فبراير ١٩٤٧م]، بخصوص تزويده بأخبار تخص حزب الأحرار الأردني والقضية الفلسطينية. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(١٤) برقية من الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (١١٧١)، وتاريخ ١ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ، [يوافق الثلاثاء ٢٨ يولييه ١٩٣٨م]، بخصوص إبلاغه بموافقة الملك عبدالعزيز على بناء قصر وبرج للمراقبة في مركز حقل ووضع لاسلكي فيه وتحسين الطريق المؤدي إليه. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(١٥) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (٤٠٠٣)، وتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٧هـ، [يوافق السبت ٢٥ يونيه ١٩٣٨م]، بخصوص تغيير رئيس مركز حقل وضرورة تعيين أمير حازم عليه. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).



كما أصدر الملك عبدالعزيز أمراً في سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) بإنشاء مركزين لاسلكيين<sup>(١٦)</sup> أحدهما في العيساوية<sup>(١٧)</sup>، والآخر في ذات الحاج<sup>(١٨)</sup>.

### منطقة الجوف مقراً للاجئين الفلسطينيين؛

عندما أعلنت اللجنة البريطانية اقتراح تقسيم فلسطين في سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) قامت أعداد من مسيرات المعارضة ورفع عدد من برقيات الاحتجاج من عدة مناطق بالملكة العربية السعودية، وكانت منطقة الجوف من ضمنها، إذ رفع أهالي منطقة الجوف في [دومة الجندل وسكاكا] البرقية الآتية: "جلالة مليكنا المعظم عبدالعزيز آل سعود، سمعنا يا جلالة الملك من الإذاعات والأخبار المتواترة

(١٦) أم القرى: عدد (٦٤٢)، س١٢، الجمعة ١٢ المحرم ١٣٥٦هـ، الموافق ٢٦ مارس ١٩٣٧م، ص ٥.

(١٧) العيساوية: وردت في بعض الوثائق بدون الألف الثانية، هكذا: (العيسوية)، أخذت تسميتها من (العيس): وهي الإبل، حيث كانت مورداً للإبل. وهي بلدة تقع جنوب شرق مدينة القريات بنحو ١٠٠ كم، على طريق القريات - سكاكا. ولتفصيلات أكثر انظر: الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، إمارات (حائل، الجوف، تبوك، عرعر، القريات)، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ٩٦٢.

(١٨) ذات الحاج: واد فيه منهل، ثم أصبح قرية ومحطة من محطات الحجج القديمة. الجزيري: عبد القادر بن محمد (ت ٩٤٤هـ)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م، ج ٢، ص ١٢٥٩. وفي أواخر العصر العثماني أصبحت محطة من محطات السكة الحديدية. الجاسر: المعجم الجغرافي...، ج ١، ص ٣٧٠-٣٧١.

علينا القرار الذي أصدرته الحكومة المنتدبة الإنكليزية في تجزئة شقيقة بلادنا العربية فلسطين، وجعلها أقساماً متبعثرة تحت سيطرة اليهود والانتداب، وبالحقيقة أدام الله وجودكم إن هذا لا يقره عاقل مسلم في جميع الأقطار من أقصاها وأدناها، وإنه مضر بالدين والعرب جملة ولا يسعنا السكوت على هذا الأمر ولو أدت الحالة لذهاب أنفسنا، وذلك ما في وسعنا من الاستطاعة دفعاً لهذا الظلم الشديد الذي هضمت فيه حقوقنا، وإننا نقابل ذلك بشدة الاستياء والاستتكار والاحتجاج على هذه السياسة الخاطئة مسترحمين من جلالكم تعضيد إخواننا المنكوبين في فلسطين بدفع هذا الظلم الذي أدى لإهانة العروبة والديانة الإسلامية، وعلى كل أنتم أعلى منا نظراً والله يحفظكم" (١٩).

(١٩) ذيلت هذه البرقية بأسماء وجهاء منطقة الجوف في أدومة الجندل وسكاكا خلال تلك السنة وهم: (رجاء بن مويشير، ظبيان بن درعان، هداج بن عبدالله بن متعب، سعيد بن قاسم، سليمان بن سالم، مساعد بن بليهد، عرفج بن جبر، عبدالله بن قايد، سليمان بن مهلهل، عجلان بن خليف، سليمان بن قعيد، مرعيد الدندني، راشد بن عابد، سليمان بن عوادة، عتيق بن مرجان، زياد بن سعيدان، مبارك بن شارع، مشعل بن نداء، خميس بن جبار الله، فعيل بن حموان، سعود بن بخيت، شعيمان بن حباب، دليمان بن حسن). (منشورة عند: أم القرى: عدد (٦٥٩)، ص ١٢، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ، الموافق ٢٣ يوليو ١٩٣٧م، ص ١، ٤). وقد رفع الأمير عبدالعزيز السديري عندما كان أميراً لمنطقة الجوف في ذلك الوقت برقية بهذا الخصوص، ونشرت في العدد السابق لأم القرى نفسه، ص ٤؛ وأعيد نشرها في عدد (٦٦٠)، ص ١٢، الجمعة ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ، الموافق ٣٠ يولييه ١٩٣٧م، ص ٥.

كما كتب نائب القائم بالأعمال الهولندية في جدة تقريراً في ذلك، وذكر منطقة الجوف ضمن مناطق المملكة التي شهدت مسيرات من قبل الأهالي اعتراضاً على اقتراح تقسيم فلسطين<sup>(٢٠)</sup>.

ونظراً للعنف والاضطهاد الذي يتعرض له الفلسطينيون من اليهود لتفجيرهم عن بلادهم، اضطر كثير من العائلات الفلسطينية إلى الهجرة عن فلسطين والنزوح إلى الأماكن المجاورة، حيث قدمت أعداد منها إلى منطقة الجوف ومنطقة القريات، ولذلك كتب الملك عبدالعزيز إلى أمير منطقة الجوف وأمير منطقة القريات برقية يقول فيها: "جميع الفلسطينيين الذين يقدمون إليكم من فلسطين وشرقي الأردن، أكرمهم وسهلوا طريقهم إلى العراق، وإن احتاجوا منكم معاونة في زهاب [مؤنة] أو كروة [مبالغ مالية] ساعدوهم"<sup>(٢١)</sup>.

وفعلاً كان أمير كل منطقة ينفق عليهم من ميزانية إمارة المنطقة نظراً لكون تلك العائلات قد هربت بأرواحها بعدما سلب اليهود منهم أموالهم وممتلكاتهم، وهو أمر أثقل كاهل ميزانية الإمارة مما جعل أمير منطقة القريات يكتب للملك عبدالعزيز البرقية الآتية: "إن الذين يقدمون علينا من

(٢٠) تقرير صادر عن نائب القائم بالأعمال الهولندية في جدة برقم (١٢٧-٥٩٤)، وتاريخ ٢٧ / ٧ / ١٩٢٧ م. (دائرة الملك عبدالعزيز: المجموعة الهولندية، ملف رقم ١٠٢، وثيقة رقم ١٩٢٨).

(٢١) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (١٥٠٢)، وتاريخ ١١ صفر ١٣٥٩ هـ، [يوافق الأربعاء ٢٠ مارس ١٩٤٠ م]. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

الفلسطينيين نكري عليهم ونزهبهم من عندنا من فضل الله ثم فضلكم، والخادم يسترحم صدور أمركم الكريم أنه إذا وصلنا منهم أحد بالمستقبل أن نطلب من المالية لأزمهم من كروة وزهاب، هذا وعلى كلِّ فالأمر والنظر لله ثم لجلالتكم" (٢٢).

وفي هذا الجانب - أيضاً - كتب أمير منطقة الجوف للملك عبدالعزيز برقية يقول فيها: "... بالنظر لوجود الفلسطينيين أبو بكر وعائلته ورفقائه ووجود الفلسطينيين الأولين إذا يستحسن نظر جلالة مولاي التفضل عليهم بشيء من المالية؛ لأنهم معدومين ونحن لم نقصر عليهم بشيء، ولكن غير خافي على مولاي أن المجاهدين الذين يصلون يكونون معدومين وليس في أيديهم ما يساعدهم على القوات، وعلى كل حال فالأمر الأتم لجلالتكم" (٢٣).

فوجّه الملك عبدالعزيز المالية للتكفل بالمصاريف المتعلقة بذلك.

(٢٢) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز برقم (٢٢٠)، وتاريخ ١٦ صفر ١٣٥٩هـ، [يوافق الاثنين ٢٥ مارس ١٩٤٠م]، بخصوص مصروفات العائلات الفلسطينية التي تزد إلى منطقة القريات. (منشورة عند: دار الملك عبدالعزيز؛ وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية... ص ١٣٣).

(٢٣) برقية من الأمير محمد السديري إلى الملك عبدالعزيز برقم (٢٢٠)، وتاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٣٥٩هـ، [يوافق الاثنين ٢٢ يوليه ١٩٤٠م]، بخصوص بعض العائلات الفلسطينية التي وصلت المنطقة وقصدهم الإقامة فيها. (منشورة عند: دار الملك عبدالعزيز؛ وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية... ص ١٣٤).

## منطقة الجوف مركزاً للمتطوعين ومستودعاً للسلاح؛

أدرك الملك عبدالعزيز أن جهوده<sup>(٢٤)</sup> مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لأجل إيجاد الحلول السلمية للقضية الفلسطينية لن تتجح، فعمد - رحمه الله - إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لدعم الفلسطينيين في حربهم الآتية، حيث تتبأ الملك عبد العزيز بحدوث هذه الحرب قبل أن تحدث، وكانت سياسته - رحمه الله - أن لا يكون هناك تدخل بجيوش عربية نظامية، إنما تتم عملية دعم الفلسطينيين بالسلاح والأموال والرجال المتطوعين دون تدخل رسمي من حكومات الدول العربية<sup>(٢٥)</sup>.

ومن تلك الإجراءات أن الملك عبدالعزيز عقد اجتماعات داخل منطقة الجوف بين أمير المنطقة وممثلي الحكومة الفلسطينية لمناقشة الطريقة المثلى لتحقيق تلك السياسة، حيث ورد في برقية كتبها الملك عبدالعزيز إلى الأمير

(٢٤) للاطلاع على تلك الجهود انظر: أم القرى، عدد (١٠٧٦)، ص ٢٢، الجمعة ١٣ ذو القعدة ١٣٦٤هـ. الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٤٥م، ص ١-٢؛ وعدد (١٠٩٩)، ص ٢٢، الجمعة ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ، الموافق ٢٢ مارس ١٩٤٦م، ص ١؛ عباس: إبراهيم فؤاد (دكتور)، إسهام المملكة العربية السعودية في حرب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ضمن بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ٢٧-٢٩ المحرم ١٤٢٢هـ، الموافق ٢١-٢٣ أبريل ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٥٢٦.

(٢٥) الحميد: عبداللطيف بن محمد (دكتور)، سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ضمن بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين...، ج ٢، ص ٤٥٢. وقد قامت دار الملك عبدالعزيز بنشر هذه الدراسة ضمن سلسلة كتاب الدارة، (الكتاب الثاني)، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص ٤١.

عبدالعزیز السديري ما يأتي: "وافقت حكومة فلسطين على أن يجري الاجتماع بينك وبين مندوبيهم في المنطقة عند موضع مغيراء<sup>(٢٦)</sup>، وسيكونون ضيوفاً على حكومتنا، أخبرونا بالوقت الذي ترونه مناسباً للاجتماع حتى نخبرهم به، واستعدوا لهم باللازم لضيافتهم<sup>(٢٧)</sup>".

وبيّن الملك عبدالعزیز لأمير المنطقة نيته في إرسال جنود متطوعين لمساعدة الفلسطينيين، وأمره أن يجمع له عدداً من أهالي المنطقة الذين يرغبون في التطوع لذلك، وأن يرفع له بمقدار عددهم لأجل توفير السلاح لهم، حيث كتب الملك عبدالعزیز لأمير المنطقة يقول: "هذه البرقية لا يطلع عليها

(٢٦) مغيراء: تصغير (مغراء)، وينطقها بعضهم (مغيرة) بالهاء المربوطة، ويكتبها بعضهم (مغيرى) بالألف المقصورة، مشتقة من التربة الحمراء، وهذا الاسم يطلق على أكثر من موضع في شمالي المملكة العربية السعودية، لكن المقصود به هنا هو: (مغيراء الطبيق)، حيث تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الطبيق، شمال مركز فجر. ولتفصيلات أكثر انظر: الجاسر: في شمال غرب الجزيرة "نصوص، مشاهدات، انطباعات"، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥٩٧. يتبع هذا المركز حالياً إمارة منطقة تبوك، وكان موضعه في فجر، فنقله الأمير عبدالعزیز السديري إلى مغيراء سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. برقية من الأمير عبدالعزیز السديري إلى وزارة المالية برقم (١١٢٠)، وتاريخ ١٣ شوال ١٣٥٨هـ، [يوافق الجمعة ٢٤ نوفمبر ١٩٣٩م]، بخصوص نقل المركز الحدودي الذي في موضع فجر إلى موضع مغيراء. (من محفوظات الباحث).

(٢٧) برقية من الملك عبدالعزیز إلى الأمير عبدالعزیز السديري برقم (١٢٤٨٤)، وتاريخ ٩ صفر ١٣٦٦هـ، [يوافق الخميس ٢ يناير ١٩٤٧م]، بخصوص اجتماعه بممثلي حكومة فلسطين في موضع مغيراء بمنطقة القريات. (دائرة الملك عبدالعزیز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

أحد غيرك، لا كاتب ولا غيره، أخبرونا إذا صار نبي نرسل جنود لأجل معاونة أهل فلسطين إيش كثر تتمكنون عليه من الجنود من طرفكم ونحن نعطيهم سلاح من عندنا، أخبرونا بمقدار الرجال واحرصوا على كتمان الخبر عن كل أحد" (٢٨).

كما أنشأ الملك عبدالعزيز مستودعاً لتخزين السلاح في منطقة الجوف ثم نقله من منطقة الجوف إلى فلسطين عن طريق سوريا، وقد تم ذلك بالمفاهمة بين المفوض السعودي بدمشق وأمير المنطقة (٢٩).

وفي يوم ١٦ صفر ١٣٦٠هـ، الموافق ١٤ مارس ١٩٤١م أصدر الملك عبدالعزيز أمراً يقضي بافتتاح قنصلية في فلسطين (نجدية القدس) وتعيين يوسف الفوزان قنصلاً عاماً في فلسطين (٣٠).

(٢٨) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (١٢٨٦١)، وتاريخ ٢٢ ذو القعدة ١٣٦٦هـ، (يوافق الثلاثاء ٧ أكتوبر ١٩٤٧م)، بخصوص رغبة الملك عبدالعزيز في إرسال جنود متطوعين من أهالي منطقة القرينات لمساعدة الفلسطينيين. (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(٢٩) برقية من الملك عبدالعزيز إلى يوسف ياسين برقم ٢٩٣١ وتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ، (يوافق الخميس ١٢ فبراير ١٩٤٨م)، بخصوص نقل السلاح من منطقة الجوف إلى فلسطين عبر سوريا. (منشورة عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٣٠٠)؛ العتيبي: أحمد بن زيد، السعوديون ودورهم في قضية فلسطين، مطابع الفرزدق، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٢٤٠.

(٣٠) قرار الملك عبدالعزيز رقم (١٧٠٥/١٠/٢)، وتاريخ ١٦ صفر ١٣٦٠هـ. (منشورة عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ١٣٧).

وكان تموين هذه القنصلية - في الغالب - عن طريق مالية منطقة القريات ومالية منطقة الجوف<sup>(٢١)</sup>.

### منطقة الجوف إبان حرب فلسطين سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م؛

في يوم الأربعاء ٢٧ من المحرم ١٣٦٧هـ، الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٤٧م أصدر ديوان رئاسة القضاء بالمملكة العربية السعودية بياناً<sup>(٢٢)</sup> أفتى فيه بوجوب الجهاد الديني والدفاع عن فلسطين وإنقاذها من استعمار اليهود<sup>(٢٣)</sup>.

كما أصدر الملك عبدالعزيز أمراً عاماً إلى أمراء المناطق وشيوخ القبائل السعودية بتسجيل المتطوعين من عمر العشرين فما فوق، وجعل مقر تجمعهم في منطقة الجوف، فاحتشد المتطوعون في منطقة الجوف<sup>(٢٤)</sup>.

(٢١) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (٩٩٠٦)، وتاريخ ١٠ شعبان ١٣٦٢هـ، [يوافق الأربعاء ١١ أغسطس ١٩٤٢م]، بخصوص توجيهه بإرسال الأرز والسكر الذي في مالية القريات إلى نجدية القدس. (دارة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(٢٢) صدر هذا البيان باسم رئيس القضاة في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ رحمه الله، وذلك بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٨١)، وتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، [يوافق السبت ١٦ المحرم ١٣٦٧هـ]، القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين. العارف: يوسف حسن (دكتور)، الملك عبدالعزيز آل سعود والقضية الفلسطينية.. قراءة تاريخية في نص وثائقي، ضمن بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين...، ج١، ص ٥٥٧.

(٢٣) أم القرى، عدد (١١٨٨)، س٢٤، الجمعة ٢٩ المحرم ١٣٦٧هـ، الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٥.

(٢٤) الزركلي: شبه الجزيرة...، ج٤، ص ١٢٨٨؛ المالك: صالح بن عبدالله (دكتور)، إسهام المملكة العربية السعودية في حرب فلسطين ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ضمن بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين...، ج٣، ص ٤١٨.



وتحركت هذه الحشود المتطوعة من منطقة الجوف إلى منطقة القريات وعسكرت على الحدود السعودية الأردنية، عندها اقترح يوسف ياسين<sup>(٢٥)</sup> على الملك عبدالعزيز أن يكون عبور المتطوعين من طريق السويس<sup>(٢٦)</sup>، فرفض الملك عبدالعزيز ذلك وأرسل إلى يوسف ياسين برقية مستعجلة يطلب فيها أخذ الإذن من الشريف عبدالله بن الحسين لأجل عبور هؤلاء المتطوعين من طريق الأراضي الأردنية، وأن يتعهد له الشريف عبدالله بكتمان خبرهم وعدم تسليمهم لبريطانيا في حال اكتشفت بريطانيا أمرهم<sup>(٢٧)</sup>.

(٢٥) يوسف ياسين: هو الشيخ يوسف بن محمد ياسين، أحد الذين عملوا مع الملك عبدالعزيز، ولد في اللاذقية بسوريا سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م، ونشأ هناك، توجه نحو مكة المكرمة لاجئاً بعد استعمار فرنسا لسوريا، ثم ذهب إلى القدس، حيث تولى هناك تحرير جريدة الصباح، ثم عاد إلى دمشق، ومنها خرج مع مجموعة من أصحابه إلى مدينة الرياض سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، نال ثقة الملك عبدالعزيز فشهد معه وقعة السيلة، وأصدر جريدة أم القرى الرسمية في مكة المكرمة، ثم تعين رئيساً للشعبة السياسية في الديوان الملكي، فنال رتبة وزير دولة، وأصبح نائباً لوزير الخارجية، توفي رحمه الله في مدينة الدمام سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م، ودفن في مدينة الرياض. وهو صاحب كتاب (الرحلات الملكية). الزركلي: الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ج٨، ص ٢٥٢.

(٢٦) برقية من يوسف ياسين إلى الملك عبدالعزيز برقم (٤١)، وتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٩ يناير ١٩٤٨م. (منشورة عند: داره الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٢٨٨).

(٢٧) برقية مستعجلة من الملك عبدالعزيز إلى يوسف ياسين برقم (٢٧٨٤)، وتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٣٦٧هـ، (يوافق الأحد ٨ فبراير ١٩٤٨م)، بخصوص أخذ الإذن من الشريف عبدالله بن الحسين لأجل عبور =

وفي اليوم الثاني لبرقية الملك عبدالعزيز كتب خير الدين الزركلي برقية للملك عبدالعزيز يفيد فيه بأن السفير البريطاني في جدة لديه معلومات عن المتطوعين الذين تحركوا من الرياض إلى منطقة الجوف يريدون الذهاب إلى فلسطين، وأن حكومة فلسطين طلبت منه عدم السماح لهم بالعبور، وأنه يخشى أن يصطدم أولئك المتطوعين بقوات شرقي الأردن عند عبورهم إلى فلسطين<sup>(٢٨)</sup>.

وفي يوم السبت ٤ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ، الموافق ١٤ فبراير ١٩٤٨م أبرق الملك عبدالعزيز إلى مندوبه في الجامعة العربية يوسف ياسين يقول: "أخبر أعضاء مجلس الجامعة بصورة سرية أننا تلقينا إفادة من السفارة البريطانية بجدة مؤداها أن السلطات الحكومية في فلسطين وشرق الأردن علمت بأخبار النشاط الجاري في الرياض وأنحاء أخرى من نجد لإرسال المتطوعين، الذين اتخذوا من منطقة الجوف مركزاً

---

= المتطوعين السعوديين الذين يريدون المشاركة في حرب فلسطين عن طريق الأراضي الأردنية. (منشورة عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٢٩٤).

(٢٨) مسودة برقية من خيرالدين الزركلي إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله برقم ٦٢٢ وتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٣٦٧هـ، [يوافق الاثنين ٩ فبراير ١٩٤٨م]، يفيد فيها بأن السفير البريطاني في جدة لديه معلومات عن المتطوعين الذين تحركوا من الرياض إلى منطقة الجوف يريدون الجهاد في فلسطين، وأن حكومة فلسطين طلبت منه عدم السماح لهم بالعبور، وأنه يخشى من اصطدام أولئك المتطوعين بقوات شرقي الأردن عند عبورهم. (منشورة عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٢٩٥).

لتجمعهم مقدمة لإرسالهم باللواري<sup>(٣٩)</sup> أو بطريقة أخرى عبر الحدود الأردنية إلى سوريا، وأن تلك السلطات اتخذت التدابير لقطع طريق المتطوعين ومقاومة مرورهم بواسطة قوات حدود شرق الأردن، ولا يخفى ما في هذا الكلام من معنى...<sup>(٤٠)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك، استطاع مجموعة كبيرة من أولئك المتطوعين الوصول إلى فلسطين في وقت مبكر والمشاركة في حرب اليهود بعدما أعلن قيام دولة إسرائيل في يوم الأربعاء ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ، الموافق ٥ مايو ١٩٤٨م<sup>(٤١)</sup>، حيث عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعه في مدينة دمشق يوم الاثنين ٢ رجب ٧٦٢١هـ، الموافق ١٠ مايو ١٩٤٨م وأقر الخطة النهائية لمحاربة اليهود في فلسطين وعين الشريف عبدالله بن الحسين قائداً عاماً للجيش العربية<sup>(٤٢)</sup>.

وعلى الرغم من المعاناة وسوء التنسيق وضعف الإعداد الذي اتصفت به الجيوش العربية في ذلك الوقت، فإنها

(٣٩) اللواري: نوع من أنواع الشاحنات، وتعد وسيلة نقل قديمة في وقت لم تكن فيه الطرق معبدة. (الباحث).

(٤٠) برقية من الملك عبدالعزيز إلى يوسف ياسين برقم (٣٠٠٣)، وتاريخ ٤ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ، (يوافق السبت ١٤ فبراير ١٩٤٨م)، بخصوص قيام بريطانيا باتخاذ التدابير اللازمة لقطع الطريق على المتطوعين خلال عبورهم إلى فلسطين. (منشورة عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٢٠٤).

(٤١) العارف: الملك عبدالعزيز آل سعود والقضية الفلسطينية...، ج ١، ص ٥٥٧.

(٤٢) الحميد: سياسة الملك عبدالعزيز...، ج ٣، ص ٤٤٩.

تمكنت من السيطرة على معظم المناطق الفلسطينية، وكانت منطقة الجوف حلقة الوصل لنقل السلاح إلى فلسطين<sup>(٤٣)</sup>، وكان أمير منطقة القريات هو حلقة الاتصال بينهم من خلال لاسلكي (عمّان - القريات)، حيث كتب أمير المنطقة إلى كلوب باشا<sup>(٤٤)</sup> يقول: "ترجو أمركم على لاسلكي عمان بالاتصال على لاسلكي القريات يومياً ثلاث مرات، وسيكون في انتظاره عند الساعة الثامنة صباحاً، والساعة الواحدة بعد الظهر، والساعة الثانية مساءً من كل يوم على توقيت القاهرة"<sup>(٤٥)</sup>.

(٤٣) خطاب من الشريف عبدالله بن الحسين إلى الملك عبدالعزيز، بتاريخ ٢ / ٩ / ١٩٤٨م، بخصوص طلب بعض القبائل من مستودعات السلاح في منطقة الجوف. (دائرة الملك عبدالعزيز، ملفات منطقة الجوف، ملف رقم ٢٦، وثيقة رقم ٢٤٩).

(٤٤) كلوب باشا: يُعد الفريق جون باجوت كلوب، الذي عرف عند العرب ب(أبي حنيك)- لخصاصة تسببت في اعوجاج عنقه- من شهود العيان لتاريخ العرب خلال الحربين العالميتين وما تلاهما من أحداث، ولد سنة ١٨٩٧م، وتوفي سنة ١٩٨٦م، عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، عمل في سنة ١٩٢٠م بجنوب العراق على تأديب القبائل البدوية هناك، حتى شاع الأمن فنال وسام الراشدين تقديراً لجهوده، ثم استدعته الحكومة الأردنية سنة ١٩٣٠م لقيادة الفيلق العربي فيها، حيث عمل ضابطاً في الجيش، ثم أسس حرس البادية في سنة ١٩٣١م، وتولى قيادة الجيش العربي خلفاً لفريدريك جيرارد بيك سنة ١٩٣٩م، واستمر حتى سنة ١٩٥٦م، وذلك بعدما أعفاه الملك حسين بن طلال من ذلك، وهي السنة التي عاد فيها إلى بريطانيا فألف عدداً من الكتب حتى مات هناك. غلوب باشا: حياتي في المشرق العربي (مذكرات)، ترجمة عبدالرحمن الشيخ، ط ١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، ص ٩-١٠.

(٤٥) برقية من أمير منطقة القريات إلى كلوب باشا برقم (١١٤٧)، وتاريخ ٢٤ رجب ١٣٦٧هـ، (يوافق الثلاثاء ١ يونيو ١٩٤٨م). (دائرة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

## أبرز المشاركين في حرب فلسطين من أهالي منطقة الجوف:

شاركت القوات السعودية في حرب فلسطين وفق ما يأتي:

١- جيش شعبي مؤلف من أبناء القبائل المتطوعين، قاتل في الجبهة السورية مع جيش الإنقاذ قبل دخول الجيوش الرسمية في الحرب النظامية.

٢- جيش نظامي قاتل إلى جانب القوات المصرية وشارك في تحطيم زحف اليهود نحو حدود مصر وكبدها مئات القتلى والجرحى.

٣- جيش تطوعي احتياطي معسكر في منطقة الجوف<sup>(٤٦)</sup>.

واستشهد من هؤلاء المجاهدين السعوديين نحو (٢٩١) شهيداً من المتطوعين، ونحو (٢٣) شهيداً من الجيش النظامي.

ونشرت جريدة أم القرى قوائم الشهداء السعوديين<sup>(٤٧)</sup> وكان التركيز على شهداء الجيش النظامي، وكذلك المتطوعين من منطقة نجد والحجاز وحائل، لكن كثيراً ممن شاركوا واستشهدوا من أهالي منطقة الجوف لم ترد أسماءهم في تلك القوائم.

والحقيقة أن عدداً من أهالي منطقة الجوف شارك في حرب فلسطين منهم من استشهد هناك ومنهم من عاد بعد

(٤٦) العتيبي: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين، ص ١٢١؛ المالك:

إسهام المملكة العربية السعودية في حرب فلسطين...، ج ٢، ص ٤١٨.

(٤٧) أم القرى، عدد (١٢٢٣)، المصدر نفسه، ص ١؛ وعدد (١٢٢٤)،

ص ٢٥، الجمعة ٢٢ شوال ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٤٨م،

ص ١.

الهدنة، ومن أولئك الذين شاركوا في حرب فلسطين من أهالي منطقة الجوف قاسم بن محمد الشراري<sup>(٤٨)</sup>، حيث ورد في برقية بعث بها أمير منطقة القريات إلى كلوب باشا ما يأتي: (راجعنا قاسم محمد الشراري (أخو شراً) يفيد أنه ذهب ومعه اثنين وعشرين رجلاً من قبيلة الشرارات للجهاد في فلسطين ومعهم خالد السطام الفايز، وقد غنموا تسعة عشر بين بندق ورشاش ومدفع واحد، وأثناء عودتهم من الجهاد حصلت عليهم مشكلة مع الجيش العراقي الذي سلمهم لشرطة عمّان فأخذوا ما معهم، نرجو صدور الأمر بإعادة حقهم والتفضل بإخباري)<sup>(٤٩)</sup>.

وورد في خطاب صادر من القيادة العامة لقوات فلسطين أن محمد النوهان<sup>(٥٠)</sup> من أهالي منطقة الجوف قد استشهد

(٤٨) قاسم بن محمد الشراري: ويلقب بـ (أخو شراً)، من فخذ الحلسة، كان أحد المشاركين في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، وعاد بفنائم كثيرة، صادرتها الشرطة الأردنية في عمّان، فكتب الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق كلوب يطلب منه إعادة هذه الفنائم لقاسم ومن معه. برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى كلوب برقم (٤٧٤)، وتاريخ ١٥ شعبان ١٣٦٧هـ، [يوافق الثلاثاء ٢٢ يونيو ١٩٤٨م]، بخصوص طلب إعادة الفنائم التي غنمها قاسم بن محمد الشراري وعدد (٢٢) رجلاً من قبيلة الشرارات عند مشاركتهم في حرب اليهود بفلسطين، والتي صادرتها شرطة عمّان (دارة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(٤٩) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى كلوب برقم (٤٧٤)، المصدر نفسه.

(٥٠) ورد في بعض المصادر: أن محمد النوهان من أهل الجوف، قد استشهد في فلسطين يوم الخميس ١٦ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٦ فبراير ١٩٤٨م، وذلك في وقعة الزرّاعة التي كانت في يوم الاثنين =

بفلسطين في وقعة الزرّاعة التي كانت يوم الاثنين ٦ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ، الموافق ١٦ فبراير ١٩٤٨م<sup>(٥١)</sup>.

كما ورد إلى أمير منطقة القريات خطاب رئيس أركان حرب الجيش العربي وفيه: "أرجو تبليغ إبراهيم عقال حامد البرغش من منطقة الجوف أن شقيقه الجندي مزلوه عقال حامد البرغش<sup>(٥٢)</sup> قد التحق بزمرة الشهداء الأبرار بتاريخ ٢٨/٤/١٩٤٨م [يوافق الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ] أثناء قيامه بواجبه المقدس بساحة الشرف في فلسطين..."<sup>(٥٣)</sup>.

= ٦ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ، الموافق ١٦ فبراير ١٩٤٨م. دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٣٠٨. في حين تذكر أم القرى: أن اسمه محمد التومان، من أهل منطقة الجوف وأحد الذين حاربوا في فرقة اليرموك المشهورة. أم القرى. عدد (١٢٢٣)، س ٢٥، الجمعة ١٥ شوال ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٤٨م، ص ١. وذكر المارك أنه محمد بن نومان بن وذبح، من سكان اللقايط بالجوف. المارك: فهد، سجل الشرف، مطابع الكاتب التجارية، الرياض، (د.ت)، ص ٢١.

(٥١) بيان القيادة العامة لقوات فلسطين. (منشور عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٣٠٨).

(٥٢) مزلوه بن عقال حامد البرغش: ورد في خطاب الفريق كلوب أدناه، أنه من أهل منطقة الجوف، وكان رقمه العسكري هو (١٥١٤٦)، وأنه استشهد في يوم الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٨ أبريل ١٩٤٨م، في أثناء قيامه بواجبه العسكري في القدس. خطاب من الفريق كلوب إلى سعادة الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٥١٤٦-٦٤٨٢)، وتاريخ ١٦ مايو ١٩٤٨م، [يوافق الأحد ٨ رجب ١٣٦٧هـ]، بخصوص تبليغ إبراهيم عقال حامد البرغش أن شقيقه مزلوه قد استشهد في فلسطين. (وثائق الجيش العربي الأردني، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، عمّان؛ ونسخة منه في دارة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(٥٣) خطاب من الفريق كلوب إلى سعادة الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٥١٤٦-٦٤٨٢)، المصدر نفسه.

وورد في إحدى الوثائق أن الملازم أول عيد أديلم خلف البلاعيس من الأشاجعة<sup>(٥٤)</sup> قد خاض غمار ميادين المجد، ومعارك الفخر، والتحق بزمرة الشهداء الأبرار في ٢٢/٥/١٩٤٨م [يوافق السبت ١٤ رجب ١٣٦٧هـ] دفاعاً عن الشرف والكرامة في فلسطين<sup>(٥٥)</sup>.

وورد في أحد الخطابات أن خلف بن عقال البرغش<sup>(٥٦)</sup> من منطقة الجوف قد وضع على كشف الحالات الخطرة بتاريخ ٢٤/٧/١٩٤٨م [يوافق السبت ١٨ رمضان ١٣٦٧هـ]

(٥٤) عيد بن أديلم خلف البلاعيس: من الأشاجعة من قبيلة عنزة، رتبته ملازم أول، رقمه العسكري (٣٥٤)، من الكتيبة الثالثة، استشهد في يوم السبت ١٤ رجب ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٢ مايو ١٩٤٨م. خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ٣٥٤-٧١٤٦)، وتاريخ ٢٦ مايو ١٩٤٨م، [يوافق الأربعاء ١٨ رجب ١٣٦٧هـ]، بخصوص تبليغ أديلم خلف البلاعيس، أن ابنه الشهيد الملازم أول عيد أديلم قد استشهد في فلسطين. (وثائق الجيش العربي الأردني، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، عمّان؛ ونسخة منه في دارة الملك عبدالعزيز، ملفات منطقة الجوف، ملف رقم ٢٦، وثيقة رقم ٢٣٥).

(٥٥) خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ٣٥٤-٧١٤٦)، المصدر نفسه.

(٥٦) خلف بن عقال نزال البرغش: جندي رقمه العسكري (١٣٥١١)، أصيب بجراح خطيرة جداً في أثناء قيامه بالواجب المقدس في فلسطين في يوم السبت ١٨ رمضان ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٤ يولييه ١٩٤٨م. خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٣٥١١-١١٧٢٦)، وتاريخ ٢٦ يولييه ١٩٤٨م، [يوافق الاثنين ٢٠ رمضان ١٣٦٧هـ]، بخصوص تبليغ ذوي الجندي خلف عقال البرغش بأنه قد أصيب في فلسطين. (وثائق الجيش العربي الأردني، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، عمّان؛ ونسخة منه في دارة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة). وقد استشهد رحمه الله.



نظراً لإصابته بجراح بالغة أثناء قيامه بالواجب المقدس في فلسطين<sup>(٥٧)</sup>، وقد استشهد - رحمه الله - إثر إصابته تلك.

وممن ورد اسمه في المصادر ضمن المشاركين في حرب فلسطين من أهل منطقة الجوف أيضاً<sup>(٥٨)</sup>: (مفرح بن فالح الشراري<sup>(٥٩)</sup>)، وفرحان بن صالح الخدما<sup>(٦٠)</sup>، وجبر بن قاسم عواد<sup>(٦١)</sup>.

(٥٧) خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٣٥١١-١١٧٢٦)، المصدر نفسه.

(٥٨) خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٢٩٣١-٩٤٩١)، المصدر نفسه؛ خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٣٠٤٩-١٢٧٢١)، المصدر نفسه؛ دارة الملك عبدالعزيز: موسوعة أعلام المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٥٩) مفرح بن فالح الشراري: من فخذ الفليحان، وأحد المتطوعين السعوديين الذين استشهدوا في معركة الشيخ جراح، في يوم الاثنين ٩ رجب ١٣٦٧هـ، الموافق ١٧ مايو ١٩٤٨م، وهو يؤدي واجب الدفاع عن الأراضي المقدسة في فلسطين. دارة الملك عبدالعزيز: موسوعة أعلام المملكة العربية السعودية، (غير منشورة)، ج ٤، ص ١١٥٦. ذكره المارك باسم مفرح بن فالح. المارك: سجل الشرف، ص ٢٤.

(٦٠) فرحان بن صالح فرحان الخدما: جندي رقبه العسكري (١٢٩٣١). خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٢٩٣١-٩٤٩١)، وتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٤٨م، [يوافق الثلاثاء ٢٢ شعبان ١٣٦٧هـ]، بخصوص صرف راتب تقاعدي لورثة الجندي فرحان صالح فرحان الخدما. (وثائق الجيش العربي الأردني، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، عمّان؛ ونسخة منه في دارة الملك عبدالعزيز: ملفات منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(٦١) جبر بن قاسم عواد: جندي رقبه العسكري (١٤٠٤٩)، سرية رقم (١٣). استشهد في أثناء أدائه لواجب الدفاع عن فلسطين. خطاب من رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني إلى الأمير عبدالعزيز السديري برقم (س ١٣٠٤٩-١٢٧٢١)، وتاريخ ٤ أغسطس ١٩٤٨م، =

ومن أسماء المشاركين في حرب فلسطين الذين وردت  
أسماءهم في الروايات الشفهية ما يأتي: سويلم الهمش  
الشراري<sup>(٦٢)</sup>، محمد بن عيد الحفر<sup>(٦٣)</sup>، خلف بن سلمان الفليو<sup>(٦٤)</sup>،  
مقبول بن صامد الفليو<sup>(٦٥)</sup>، الهزيل بن سلمان النصار<sup>(٦٦)</sup>،  
سويلم بن سلمان النصار<sup>(٦٧)</sup>، محارب الشويطر الشراري<sup>(٦٨)</sup>،

---

[يوافق الثلاثاء ٢٨ رمضان ١٣٦٧هـ]، بخصوص تسليم شهادة استشهاد  
جبر قاسم عواد لوالده بواسطة سليمان القعيد. (وثائق الجيش  
العربي الأردني، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، عمّان: ونسخة منه في  
دارة الملك عبد العزيز: وثائق منطقة الجوف، وثيقة غير مفهرسة).

(٦٢) سويلم الهمش الشراري: هو سويلم بن مفلح الهمش، من فخذ  
العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٦٣) محمد بن عيد الحفر: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، أصيب  
في حرب فلسطين بطلق ناري دخل من رأسه وخرج من عينه، وعاش  
بعد هذه الإصابة مدة طويلة. (الباحث).

(٦٤) خلف بن سلمان الفليو: هو الشيخ خلف بن سلمان بن حمد الفليو،  
من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، ولد في منطقة القريات سنة  
١٢٥١هـ، وتوفي رحمه الله فيها سنة ١٤١٨هـ، وهو الذي ثار لمحمد  
الحفر ممن أصابه بطلق ناري في عينه. مقابلة مع الشيخ سليمان بن  
خلف الفليو، منطقة الجوف، الجمعة ٢٢ شوال ١٤٢١هـ، الموافق ١  
سبتمبر ٢٠١٠م.

(٦٥) مقبول بن صامد الفليو: هو مقبول بن صامد بن سليمان الفليو، من  
فخذ العزام من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٦٦) الهزيل بن سلمان النصار: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات.  
(الباحث).

(٦٧) سويلم بن سلمان النصار: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات.  
(الباحث).

(٦٨) محارب الشويطر الشراري: هو محارب بن سليمان الشويطر، من  
فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، استوطن موضع الحصاة شرقي  
مدينة القريات بنحو (٥٥) كم، هو وجماعته من فخذ العزام. خطاب =

حميد الميس الشراري<sup>(٦٩)</sup>، فياض حمدان الهمش<sup>(٧٠)</sup>، فالح مفلح السواحلة<sup>(٧١)</sup>، نويغ مفلح السواحلة<sup>(٧٢)</sup>، مناحي السواحلة الشراري<sup>(٧٣)</sup>، ناصر مناحي المعلا<sup>(٧٤)</sup>، سعود الهمش الشراري<sup>(٧٥)</sup>، سمر غانم الخضير<sup>(٧٦)</sup>، فالح عتيق البحان<sup>(٧٧)</sup>، عتيق اللغبة الشراري<sup>(٧٨)</sup>، مرخي عوينان

= من أمير منطقة القريات ومفتش الحدود الغربية إلى محارب الشويطر وجماعته العزام من قبيلة الشرارات، بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٧٥هـ، بخصوص إعطائهم ورقة ملكية بموضع الحصة. (من محفوظات الباحث).

(٦٩) حميد الميس الشراري: هو حميد بن فالح حويان الميس، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٠) فياض حمدان الهمش: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧١) فالح مفلح السواحلة: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٢) نويغ مفلح السواحلة: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٣) مناحي السواحلة الشراري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٤) ناصر مناحي المعلا: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٥) سعود الهمش الشراري: هو سعود بن سالم الهمش، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٦) سمر غانم الخضير: هو سمر بن غانم بن ظاهر الخضير، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، ولد في منطقة القريات سنة ١٣٤٩هـ. (الباحث).

(٧٧) فالح عتيق البحان: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٧٨) عتيق اللغبة الشراري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

الشرايري<sup>(٧٩)</sup>، الأجرى الجبران الشرايري<sup>(٨٠)</sup>، عيد الخليفة الشرايري<sup>(٨١)</sup>، فرحان مفلح النصار<sup>(٨٢)</sup>، لافي الظلام الشرايري<sup>(٨٣)</sup>، فاتل الظلام الشرايري<sup>(٨٤)</sup>، مفضي السنيدي الشرايري<sup>(٨٥)</sup>، ناصر سلامة المساليت<sup>(٨٦)</sup>(<sup>٨٧</sup>).

وكذلك منهم: الأدلم الهمش الشرايري<sup>(٨٨)</sup>، بشير اليماني الشرايري<sup>(٨٩)</sup>، حامد المقانطة الشرايري<sup>(٩٠)</sup>، حيان الفليحاني

(٧٩) مرخي عوينان الشرايري: هو مرخي بن عوينان الحسماوي، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨٠) الأجرى الجبران الشرايري: هو الأجرى بن فرحان مشحن الجبران، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨١) عيد الخليفة الشرايري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨٢) فرحان مفلح النصار: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨٣) لافي الظلام الشرايري: هو لافي بن عوض الظلام، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، وأحد الذين أصيبوا في حرب فلسطين. (الباحث).

(٨٤) فاتل الظلام الشرايري: هو فاتل بن لافي بن عوض الظلام، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨٥) مفضي السنيدي الشرايري: هو مفضي بن فالح مقبول السنيدي، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، وهو جد الباحث.

(٨٦) ناصر سلامة المساليت: من فخذ الضباعين، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨٧) مقابلة مع السيد سمر بن غانم الخضير الشرايري - أحد المشاركين في حرب فلسطين تطوعاً - منطقة الجوف، الثلاثاء ١١ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ، الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٠م.

(٨٨) الأدلم الهمش الشرايري: هو الأدلم بن حمدان الهمش، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٨٩) بشير اليماني الشرايري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٠) حامد المقانطة الشرايري: هو حامد بن علي بن زعل المقانطة، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

الشراري، دويشر النعيم الشراري<sup>(٩١)</sup>، سلامة المغيرات الشراري<sup>(٩٢)</sup>، سلمان الفرّة الشراري<sup>(٩٣)</sup>، سليمان المقانطة الشراري<sup>(٩٤)</sup>، عودة المقانطة الشراري<sup>(٩٥)</sup>، سويلم النعيم الشراري<sup>(٩٦)</sup>، عواد المقانطة الشراري<sup>(٩٧)</sup>، فليح مكحار الشراري<sup>(٩٨)</sup>، لافي البيارقي الشراري<sup>(٩٩)</sup>، مرعي المقانطة الشراري<sup>(١٠٠)</sup>.

(٩١) دويشر النعيم الشراري: هو دويشر بن طيحان بن حميد النعيم، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٢) سلامة المغيرات الشراري: من فخذ الضباعين، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٣) سلمان الفرّة الشراري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٤) سليمان المقانطة الشراري: هو سليمان بن علي بن زعل المقانطة، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، ولد في منطقة القرية سنة ١٢٤٩هـ، عمل مديراً لقسم الجنسية في جوازات منطقة القرية، ورافق لجان ترسيم الحدود السعودية الأردنية عدة مرات. (الباحث).

(٩٥) عودة المقانطة الشراري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٦) سويلم النعيم الشراري: هو سويلم بن طيحان بن حميد النعيم، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٧) عواد المقانطة الشراري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٨) فليح مكحار الشراري: من فخذ الحلسة، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(٩٩) لافي البيارقي الشراري: من عشيرة السيف، من فخذ الحلسة، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٠) مرعي المقانطة الشراري: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

مسلم الفليو الشراي<sup>(١٠١)</sup>، يحيى المضاعيط الشراي<sup>(١٠٢)</sup>،  
مضحي السواحلة الشراي<sup>(١٠٣)</sup>، فزاع الأحول الشراي<sup>(١٠٤)</sup>،  
علي الوهاودة الشراي<sup>(١٠٥)</sup>، بشير الوهاودة الشراي<sup>(١٠٦)</sup>،  
محمد شطي مكحار<sup>(١٠٧)</sup>، سالم محمد الظلام<sup>(١٠٨)</sup>، غانم  
طنيب الخلا الشراي<sup>(١٠٩)</sup>، خلف الخليفة الشراي<sup>(١١٠)</sup>(١١١).

(١٠١) مسلم الفليو الشراي: هو مسلم بن سلمان بن حمد الفليو، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات، كانت له بعض المواقف مع الفريق كلوب، وكان من الفرسان المشهورين، وكانت له بعض الغزوات على قبائل شرقي الأردن في عهد الملك عبدالعزيز. (الباحث).

(١٠٢) يحيى المضاعيط الشراي: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٣) مضحي السواحلة الشراي: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٤) فزاع الأحول الشراي: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٥) علي الوهاودة الشراي: هو علي بن مقبول محمد الوهاودة، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٦) بشير الوهاودة الشراي: هو بشير بن سعيد الوهاودة، من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٧) محمد شطي مكحار: من فخذ الحلسة من قبيلة الشرارات، وكان يجيد القراءة والكتابة، حيث قام بتدوين ما مع مرافقيه المتطوعين من سلاح وعتاد لمسؤولي الجيش العربي الأردني، ولقد استوطن أبناءه في هجرة البويليد بين قرية الناصفة وقرية جماجم. (الباحث).

(١٠٨) سالم محمد الظلام: من فخذ العزام، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١٠٩) غانم طنيب الخلا الشراي: هو غانم بن سليمان طنيب الخلا، من فخذ الضباعين، من قبيلة الشرارات. (الباحث).

(١١٠) خلف الخليفة الشراي: من فخذ العزام. (الباحث).

(١١١) مقابلة مع السيد سليمان المقانطة الشراي - أحد المشاركين في حرب فلسطين تطوعاً - منطقة الجوف، الخميس ٢١ المحرم ١٤٣١هـ، الموافق ٧ يناير ٢٠١٠م.

وكذلك منهم: جروان صويدر الرويلي<sup>(١١٢)</sup>، رشيد قضقاظ الرويلي<sup>(١١٣)</sup>(١١٤).

ومنهم أيضاً: ذياب الطريقي الرويلي<sup>(١١٥)</sup>، جلوي مرشد الرويلي<sup>(١١٦)</sup>، خليف نازل الرويلي<sup>(١١٧)</sup>، رقتاد عناد الرويلي<sup>(١١٨)</sup>، صوان عبيد الرويلي<sup>(١١٩)</sup>(١٢٠)، معاشي عبدالباري الرويلي<sup>(١٢١)</sup>.

(١١٢) جروان صويدر الرويلي: من عشيرة البلاعيس، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١١٣) رشيد قضقاظ الرويلي: من عشيرة البلاعيس، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١١٤) مقابلة مع الشيخ المدي بن حمير البلعاسي، منطقة الجوف، الجمعة ١٣ رجب ١٤٣١هـ، الموافق ٢٥ يونيو ٢٠١٠م.

(١١٥) ذياب الطريقي الرويلي: من أسرة الشريفي، من عشيرة الكواكبة، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١١٦) جلوي مرشد الرويلي: من أسرة الشريفي، من عشيرة الكواكبة، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١١٧) خليف نازل الرويلي: من أسرة المراشدة، من عشيرة الكواكبة، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١١٨) رقتاد عناد الرويلي: من أبا الوكل، من عشيرة الكواكبة، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١١٩) صوان عبيد الرويلي: هو صوان بن عبيد الضمني، من عشيرة الكواكبة، من قبيلة الرولة. (الباحث).

(١٢٠) مقابلة مع الأستاذ مفلح بن مرشد الشريفي الرويلي، منطقة الجوف، الثلاثاء ١٤ رمضان ١٤٣١هـ، الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠١٠م.

(١٢١) السويداء: عبدالرحمن بن زيد، عقيلات الجبل، النادي الأدبي بحائل، حائل، ١٤١٦هـ، ص ٣٢٦. ولم ترد هذه الأسماء عند فايز الرويلي خلال حديثه عن أسماء المشاركين من قبيلة الرولة في حرب فلسطين. الرويلي: فايز، قبيلة الرولة في التاريخ، ط١، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٢٩٩-٣٠٣.

وكذلك منهم: مشعان بن حمود العنزي<sup>(١٢٢)</sup>، محسن سليم العنزي<sup>(١٢٣)</sup>(١٢٤).

ومنهم أيضاً: فالح فرحان البلوي<sup>(١٢٥)</sup>، وأخوه (عيد)، مطيران حامد البلوي<sup>(١٢٦)</sup>، صالح إبراهيم البلوي<sup>(١٢٧)</sup>، رشيد رجا البلوي<sup>(١٢٨)</sup>، سالم محمد البلوي<sup>(١٢٩)</sup>، محمد حمدان الفواضلة البلوي<sup>(١٣٠)</sup>.

(١٢٢) مشعان بن حمود العنزي: هو مشعان بن حمود بن جار الله ابن رشدان الجعفري العنزي، كان أحد المشاركين مع الجيش الأردني برتبة ملازم ثاني، وكان متخصصاً بزراعة الألغام، وقد انفجر أحد الألغام في وجهه فدخلت شظايا اللغم في عينيه ففقد بصره. مقابلة معه منشورة عند: مجلة القرىات، عدد (٢٢)، محافظة القرىات، منطقة الجوف، رجب ١٤١٤هـ، ص ٨٩.

(١٢٣) محسن سليم العنزي: هو محسن بن سليم اليعيش العنزي، كان أحد المشاركين مع الجيش الأردني برتبة ملازم أول. مقابلة معه منشورة عند: مجلة القرىات، عدد (٢٨)، محافظة القرىات، منطقة الجوف، ذو القعدة ١٤١٥هـ، ص ٦٠. عمل بعدها في حرس الحدود السعودي ووصل إلى رتبة عقيد وتولى قيادة حرس الحدود بالمنطقة. (الباحث). (١٢٤) مجلة القرىات، عدد (٢٢)، المصدر نفسه والصفحة؛ وعدد (٢٨)، المصدر نفسه، والصفحة.

(١٢٥) فالح فرحان البلوي: هو فالح بن فرحان سظام أبو شامة البلوي. (الباحث). (١٢٦) مطيران حامد البلوي: هو مطيران بن حامد بن محمد أبو شامة البلوي. (الباحث).

(١٢٧) صالح إبراهيم البلوي: من عشيرة أبو شامة، من قبيلة بلي. (الباحث).

(١٢٨) رشيد رجا البلوي: هو رشيد بن رجا جلوي أبو شامة البلوي. (الباحث). (١٢٩) سالم محمد البلوي: من عشيرة السحمة، من فخذ الفواضلة، من قبيلة بلي، ويعرف بـ (ابن سريح). (الباحث).

(١٣٠) مقابلة مع الشيخ عيد بن محمد أبو ذراع البلوي، منطقة الجوف، الخميس ١٢ رجب ١٤٢١هـ، الموافق ٢٤ يونيو ٢٠١٠م.



وكذلك منهم: ولان العودة العازمي<sup>(١٣١)</sup>، علي عقلا العودة العازمي، عتيق سالم المرقعيين العازمي<sup>(١٣٢)</sup> وأخوه (علي)، خميس سلمان المرقعيين العازمي<sup>(١٣٣)</sup>، سمير بن حماد العازمي<sup>(١٣٤)</sup>(١٣٥).

ومنهم أيضاً: سليمان طحيمر العودة العازمي، مقبول سالم المرقعيين العازمي، مسلم سلمان المرقعيين العازمي، جليل سليمان الحمود العازمي، زيدان خضر العطاونة العازمي، سالم مسلم العطاونة العازمي، عايد عفنان المعيش العازمي، وأخوه (فالح)، عبدان مطلق العوايشة العازمي<sup>(١٣٦)</sup>(١٣٧).

(١٣١) ولان العودة العازمي: هو الشيخ ولان بن عقلا العودة العازمي، أحد كبار بادية منطقة القريات، وكان ممن قابل الملك عبدالعزيز في مدينة الرياض عدة مرات. مقابلة مع الشيخ سلامة بن ولان العازمي، منطقة الجوف، الجمعة ٣٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق ١٤ مايو ٢٠١٠م.

(١٣٢) عتيق سالم المرقعيين العازمي: من فخذ العطاونة، أحد الذين استشهدوا في فلسطين. (الباحث).

(١٣٣) خميس سلمان المرقعيين العازمي: من فخذ العطاونة، أحد الذين أصيبوا في حرب فلسطين فتسببت له تلك الإصابة بإعاقة في ظهره. (الباحث).

(١٣٤) سمير بن حماد العازمي: هو سمير بن حماد الرطبية العودة، أحد الذين أصيبوا في حرب فلسطين. (الباحث).

(١٣٥) مقابلة مع الشيخ مزكي بن عايد العازمي، منطقة الجوف، الثلاثاء ٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق ٢٠ أبريل ٢٠١٠م؛ مقابلة مع الشيخ سلامة ولان العازمي، منطقة الجوف، الجمعة ٣٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق ١٤ مايو ٢٠١٠م.

(١٣٦) عبدان مطلق العوايشة العازمي: من فخذ العطاونة، من قبيلة العوازم، وقد أصيب في أثناء مشاركته في حرب فلسطين. (الباحث).

(١٣٧) مقابلة مع الشيخ سلامة بن ولان العازمي، منطقة الجوف، الجمعة ٣٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق ١٤ مايو ٢٠١٠م.

ويشير الكريع إلى أن عدد المشاركين من الجوف في الجيش النظامي خلال حرب فلسطين سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م قد تجاوز الخمسين مقاتلاً، وذكر منهم: (خليف القويعان السليمان<sup>(١٣٨)</sup>)، ضافي الفلحي الطالب<sup>(١٣٩)</sup>)، معاشي ذوقان العطية<sup>(١٤٠)</sup>)، سلطان بن روضان الدرعان<sup>(١٤١)(١٤٢)</sup>.

وورد في كتاب سجل الشرف الأسماء الآتية: (سلطان بن إبراهيم بن عويقل<sup>(١٤٣)</sup>)، كريم بن علي النحاس<sup>(١٤٤)</sup>)، فهد بن ذباح<sup>(١٤٥)</sup>)، جلاله العبدالله، معدي بن إبراهيم، علي الضاري، سحمي

(١٣٨) خليف القويعان السليمان: من مدينة سكاكا، كانت له بعض المواقف الشجاعة خلال حرب فلسطين. الكريع: فايز بن عودة المحيسن، مناقب بعض المنايعر النشامى بالجوف، مؤسسة المدينة، ط٢، جدة، ١٤٢٤هـ، ص٦٨.

(١٣٩) ضافي الفلحي الطالب: من مدينة سكاكا. الكريع: مناقب بعض المنايعر...، ص٦٩.

(١٤٠) معاشي ذوقان العطية: معاشي بن ذوقان سعد العطية، ولد في منطقة الجوف سنة ١٣٥٠هـ. (غلاف كتابه). حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية، عمل في الحرس الوطني ووصل إلى رتبة لواء ركن. (الباحث).

(١٤١) سلطان بن روضان الدرعان: شارك في تدمير شرطة صفد ومنح وسام الاستقلال الأردني. الكريع: مناقب بعض المنايعر...، ص٦٩.

(١٤٢) الكريع: مناقب بعض المنايعر...، ص٦٨-٦٩.

(١٤٣) سلطان بن إبراهيم بن عويقل: من المعاقلة، استشهد في معركة الشجرة بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٤٨م. المارك: سجل الشرف، ص١٩.

(١٤٤) كريم بن علي النحاس: من القرشة، استشهد في معركة الشجرة بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٤٨م. المارك: المصدر نفسه والصفحة.

(١٤٥) فهد بن ذباح: وورد اسمه فهد الذباح، أحد المجاهدين السعوديين المتطوعين من منطقة الجوف، حاصل على وسام الإخلاص مع النجمة الفضية المذهبة من وزير الداخلية السوري بناء على اقتراح وزير الدفاع السوري. المارك: المصدر نفسه، ص٤٤، ٤٨، ٥٧.

بن صالح، عثمان بن محمد، حمدان بن حشاش، سليم بن تليعان الشراري، طراد بن سعد<sup>(١٤٦)</sup>، عبدالله بن محمود بن حسن بن رضوان، حمود بن نومان<sup>(١٤٧)</sup>، أحمد بن عصيفير<sup>(١٤٨)</sup>، حمود بن فيصل، فالح بن حمدان، حمود بن نصير<sup>(١٤٩)</sup>، عساف بن دهام، محمد بن عوض<sup>(١٥٠)</sup>، مرزوق بن محمد، عبدالله المبارك، شهاب بن حميد، شعف بن حمدان الرويلي<sup>(١٥١)</sup>.

ولا شك أنه يصعب الإحاطة بجميع أسماء المشاركين من منطقة الجوف في حرب فلسطين، وما رُصد هنا يعد خطوة جيدة في مجال التوثيق تزداد قيمته بما يقدمه القراء من ملحوظات وإضافات.

### استمرارية دور منطقة الجوف في دعم القضية الفلسطينية بعد الهدنة:

استمرت منطقة الجوف مركزاً للمجاهدين السعوديين حتى بعد الهدنة، يدلنا على ذلك الخطاب الذي كتبه المفوض السعودي بدمشق إلى الملك عبدالعزيز يقول فيه: "بعد التحية

(١٤٦) طراد بن سعد: أحد المجاهدين السعوديين المتطوعين من مدينة سكاكا. المارك: المصدر نفسه، ص ٦٠.

(١٤٧) ربما يكون حمود ابن نوهان. (الباحث).

(١٤٨) أحمد بن عصيفير: أحد المجاهدين السعوديين المتطوعين من مدينة دومة الجندل. المارك: المصدر نفسه، ص ٦٥.

(١٤٩) حمود بن نصير: أحد المجاهدين السعوديين المتطوعين من مدينة دومة الجندل. المارك: المصدر نفسه، ص ٦٧.

(١٥٠) محمد بن عوض: أحد المجاهدين السعوديين المتطوعين من مدينة سكاكا. المارك: المصدر نفسه والصفحة.

(١٥١) المارك: المصدر نفسه، ص ١٩، ٤٤، ٤٨، ٥٥، ٥٧، ٥٩-٦١، ٦٤-٦٥، ٦٧-٦٨.

والتعظيم أرفع لجلالة مولاي بأن رجال الحكومة السورية وعلى الأخص شكري بك وجميل مردم<sup>(١٥٢)</sup> يسألون المملوك في كل مناسبة عن الجيش الموجود في الجوف وعدده ومتى يكون حضوره، ويحرصون على ذلك حرصاً شديداً، وكذلك حال رجال الحكومة اللبنانية، فلقد استدعاني منذ يومين رياض الصلح<sup>(١٥٣)</sup> وقال إنه سيتوجه إلى مصر وهو يرغب أن يعرف حال القوات الموجودة في الجوف وهل سترسل [هذه القوات] إلى هذا الطرف أم إلى شرقي الأردن، ومتى سترسل، فأجبتة بما كنت أجيب به الآخرين وهو: أن القوات موجودة ومستعدة، وليس بينها وبين هذا الطرف سوى مسافة قليلة، وأن جلالة مولاي لم يأمر بإرسالها إلى هذا الطرف، وإبقائها في الجوف يقصد منه أن القوات المذكورة مكونة من الإخوان وحضورهم إلى هذا الطرف في أيام الهدنة وبقاؤهم بدون عمل أمر لا فائدة فيه لأنهم بلا شك سيختلطون بالناس ويرون أمور ليست مألوفة لديهم ومنكرة بالنسبة لهم، وهذا ربما جر بعض المشاكل التي نحن في غنى عنها، ولهذا فالأوفق أن لا يأتون إلا في حال ذهابهم إلى الجبهة رأساً، وقد قلت له أيضاً: إن حكومة جلالة مولاي تتكلف في بقائهم في الجوف أكثر مما لو كانوا في الشام بسبب جلب أرزاقهم وما يلزم لهم من

(١٥٢) جميل مردم: هو رئيس وزراء الحكومة السورية الأسبق، وكان ممن وفد على الملك عبدالعزيز ضمن لجنة المصالحة بين المملكة العربية السعودية وإمامة اليمن، أسس الجمعية العربية الفتاة، وممن دعا للمؤتمر العربي العام. (الباحث).

(١٥٣) رياض الصلح: هو أول رئيس وزراء للحكومة اللبنانية، وكان ممن وفد على الملك عبدالعزيز. (الباحث).

الحجاز ومع ذلك فالأفضل بقاؤهم في الجوف لأن المصلحة تقضي بذلك على أنني لا أشك بأنهم لو حضروا وأرسلوا إلى الجبهة رأساً فإنهم سيخرقون الهدنة ويحدثون مشكلة دولية.

هذا ما كان المملوك يخبرهم به ولكن يا مولاي بالنظر لشدة الخوف والرعب المستوليان على السوريين واللبنانيين يجعلهما لا يقنعان بأية حجة، وإن الخائف لا يقنعه شيء إلا إذا وجد ما يؤمنه، ولذلك فإن السوريين واللبنانيين يكررون السؤال عن موعد مجيء هذه القوات بسبب الخطر المحدق بالحدود السورية واللبنانية فيما لو قام اليهود بالهجوم عليها.

هذا ما رأى المملوك عرضه على جلالتك، أرجو الله أن يديمكم وينصركم إنه سميع مجيب" (١٥٤).

وقد قدم متطوعو منطقة الجوف إلى فلسطين بسلاحهم وأموالهم ومؤناتهم تطوعاً ولم يبقوا لأهاليهم شيئاً من بعدهم، مما اضطرهم إلى أن يكتبوا إلى الملك عبدالعزيز يشكون له حاجة أهاليهم في المنطقة، فأبرق الملك عبدالعزيز إلى وزير المالية يأمره بصرف "شرهات" لعائلات أولئك المجاهدين في فلسطين (١٥٥).

(١٥٤) خطاب من المفوض السعودي بدمشق إلى الملك عبدالعزيز بتاريخ ٢ ذو القعدة ١٣٦٧هـ، الموافق ٦ سبتمبر ١٩٤٨م، يفيد فيه بأن مسؤولي الحكومة السورية واللبنانية يسألون عن عدد الجيش المتمركز في منطقة الجوف، وعن موعد حضوره. (منشور عند؛ دار الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٢٩٢).

(١٥٥) برقية من الملك عبدالعزيز إلى ابن سليمان برقم (١١٥٩)، وتاريخ ٥ صفر ١٣٦٨هـ، (يوافق الاثنين ٦ ديسمبر ١٩٤٨م)، بخصوص تخصيص شرهات لعائلات المجاهدين المتطوعين من منطقة الجوف في حرب فلسطين. (منشورة عند؛ دار الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة...، ص ٤١٥).

كما تثبت عدة برقيات استمرار الملك عبدالعزيز رحمه الله في دعمه اللاجئين الفلسطينيين بشرقي الأردن وسوريا بالأموال والأدوية والملابس والغذاء والبطانيات من طريق منطقة الجوف، بل إن الملك عبدالعزيز سمح للفلسطينيين بممارسة الأعمال في المنطقة، حيث وافق رحمه الله على تشغيلهم في الوظائف الشاغرة في المنطقة كنوع من الدعم لهم<sup>(١٥٦)</sup>.

وعلى الرغم من انتهاء حرب فلسطين، فإن التبرعات السعودية لم تنقطع من قبل حرب فلسطين حتى يومنا هذا، وكان لأهالي منطقة الجوف دور في هذه التبرعات المالية والعينية، حيث تحتفظ سجلات إمارة المنطقة بكشوفات تكاد تكون نصف سنوية لأسماء متبرعين ومتبرعات من أهالي مدن وقرى ومراكز وهجر منطقة الجوف<sup>(١٥٧)</sup>.

(١٥٦) انظر الوثيقة المنشورة عند: دارة الملك عبدالعزيز: وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية...، ص ٤٢٤-٤٢٥.

(١٥٧) اطلع الباحث عليها في أرشيف إمارة منطقة الجوف في مدينة سكاكا ودونها في كراسته الخاصة.

## الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تغطي جانباً من جوانب متعددة ومتنوعة لجهود الملك عبدالعزيز في دعمه للقضية الفلسطينية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات من أهمها تنبيهها على أنه بالرغم من اشتغال الملك عبدالعزيز ببناء دولته الفتية والظروف الصعبة التي صاحبت ذلك فإنه بذل جهوداً واضحة وكبيرة لأجل خدمة القضية الفلسطينية، وذلك ناتج من إحساسه العميق وشعوره القوي بتحملة مسؤولية هذه القضية الإسلامية المقدسة.

ومع حاجة الملك عبدالعزيز إلى دعم الدول الكبرى لتساعده على الارتقاء بدولته وتطويرها فإن ذلك لم يجعله يتخلى عن قضية فلسطين ولم يجعله ينساق لرغبات تلك الدول ويقدم تنازلات في سبيل إرضائها.

وقد عايش الملك عبدالعزيز قضية فلسطين كما عايش قضايا مملكته، وبذل جهده في سبيل دعم هذه القضية كما بذل جهده في سبيل دعم شؤون مملكته، بل إنه فتح أبواب مملكته وإمكاناتها لأجل خدمة القضية الفلسطينية، فصمد أمام محاولات بعض الدول الكبرى المؤيدة للصهيونية واتخذ موقفاً صلباً لأجل الحفاظ على فلسطين، وظل ثابتاً على سياسته الداعمة للقضية الفلسطينية حتى توفي رحمه الله على ذلك.

وكان لمنطقة الجوف وأهلها دورٌ بارزٌ في دعم القضية الفلسطينية يتمثل في كونها مركزاً للمتطوعين ومستودعاً

للسلاح ومقراً للاجئين الفلسطينيين، وشارك كثير من أهالي منطقة الجوف في حرب فلسطين سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م سواء كانوا متطوعين أو في الجيش النظامي، واستشهد عددٌ منهم وجرح آخرون وعاد عددٌ كبيرٌ منهم بعد الهدنة، كما أسهم كثير منهم في التبرعات المالية والعينية لأجل دعم القضية الفلسطينية.

وحظي الفلسطينيون باهتمام كبير وعناية فائقة من الملك عبدالعزيز عند استقرارهم في منطقة الجوف كنوع من التخفيف عنهم، وكان كثيراً ما يوصي أمراء المنطقة عليهم ويحثهم على مساعدتهم والعناية بهم وتوفير سبل الإقامة والعيش الكريم والتعليم لهم، بل إنه رحمه الله أتاح لهم فرصة العمل في المنطقة في الوظائف الشاغرة مثلهم مثل أهالي المنطقة.

لذا توصي الدراسة بإعداد دراسة مماثلة عن منطقة تبوك حلقة من حلقات جهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية الفلسطينية.

وهكذا رأينا بعد هذه الخاتمة: منطقة الجوف حلقة من حلقات جهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية الفلسطينية، والله أسأل أن يلهمنا التوفيق والسداد، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.